من غير انطباق واذا انطقت بالصاد واخواتها وقلت صص وطط يستعلي اللسان ايضا وينطبق
الحنك على وسط اللسان والانفتاح مقابله اى مقابل الاطباق ومضاده وحروفه ماعدا الاربعة
الاخيرة المذكورة آنفا وهى خمسة وعشرون حرفا وسميت هذه الحروف الخمسة والعشرون منفتحة لانفتاح
مابين اللسان والحنك بالاعلى وخروج الريح من بينهما عند النطق بها وهذا الكلام مجاز ايضا لان الحرف
لاينفتح وانما ينفتح عنده اللسان عن الحنك القلقلة التى هى صفة من الصفات اللازمة لذوات الحروف لاجتماع
الشدة والجهر والحروف التى تجمع فيها هاتان الصفتان خمسة احرف وهى بج دطق واما الهمزة
فانها وان اجتمعت فيها هاتان الصفتان لكنها ليست من حروف القلقلة كما يجئ وانما سميت هذه الحروف
الخمسة بذلك لان صوتها صوت اشد الحروف اخذا من القلقلة التى هى صوت الاشيا اليابسة او لان
صوتها لاتبين به سكونها مالم يخرج الى شبه التحرك لشدة امرها من قولهم قلقله اذا حركه وانما حصل
لها ذلك لاتفاق كونها شديدة ومجهورة فالجهر يمنع النفس ان يجرى معها والشدة تمنع الصوت ان يجرى
معها فلما اجتمع فيها هذان الوصفان احتاجت الى التكلف فى بيانها فلذلك قال المص فيحتاج
الى التكلف فى البيان عند السكون لاسيما عند السكون الوقفى والجمهور اخرجوا الهمزة من بين
حروف القلقلة لانها فارقت اخواتها لما يدخلها من التخفيف ويعتريها من الاعلال قيل والعلتان
ضعيفتان كما ترى فلا ينبغى اخراجها وهذا القول لعل المص كان التصريح برد القول بالاخراج الا انه
لم يتصرح به تادبا الصفير الذى هو من الصفات اللازمة لذوات الحروف مشابهة صوتها اى حروفه
عند لفظها والنطق بها الصفير وهو فى اللغة صوت يصوت به البهايم حروفه ثلثة وهى ص س
ز اى وانما سميت هذه الحروف الثلثة بذلك لانها تخرج من بين الثنايا وطرف اللسان فينحصر
الصوت هناك ويأتى كالصفير الابوى انك اذا وقفت على واحد منها وقلت اص اس از سمعت
صوتا يشبه الصفير الغنة هى التى صفة من الصفات اللازمة لذوات الحروف صوت يكون خروجه
من الخيشوم الذى هو داخل اقصى الانف وهى اى الغنة صفة كائنة فى النون والميم لا فى غيرهما
ويجب اظهارها فى مشددهما اى فى النون والميم المشددين اعلم ان الغنة صفة لازمة للنون
والميم متحركتا او ساكنتا ظاهرتين او مخفاتين او مدغمتين لكنه فى الساكن اكمل من المتحرك وفى المخفى
ازيد من المظهر وفى المدغم اوفى من المخفى واما اظهارها فمشروط بتشديدهما او ما فى حكمه من الاخفا
ثم

ثم التشديد فيهما يشمل المدغمين فى كلمة او كلمتين فالنون المدغم فى كلمة نحو من الجنة والناس
وفى كلمتين نحو مالهم من ناصرين والميم المدغم فى كلمة محمد رسول الله حمالة الحطب وفى كلمتين نحو
مالهم من ناصرين كم من فئة التكرار الذى هو صفة من الصفات اللازمة لذوات الحروف تعثر اللسان به
اى بالحرف المتصف بالتكرار وهو فى الراء لما فيه من شبه ترديد اللسان فى مخرجه عند النطق به ويعرف ذلك
بالوقف عليه مشددا ومعنى كون التكرار صفة للراء انه يقبله ويمكن اظهاره فيه لكن يجب التحفظ عنه
لان اظهاره لحن اذ يلزم ان يكون المشدد حروف والمخفف حرفين وطريق السلامة منه على ما قال الامام
الجعبرى ان يلصق اللافظ بظهر لسانه على حنكه لصقا محكما مرة واحدة لان اللسان متى ارتعد حدث
من كل مرة راء التفشى الذى هو صفة من الصفات اللازمة لذوات الحروف انتشار الصوت به اى بالحرف
المتصف بالتفشى عند النطق به حتى يتصل بالحرف الطرف وهو اى التفشى كائن فى الشين وحده الاستطالة
التى هى صفة من الصفات اللازمة لذوات الحروف امتداد الصوت وهى فى الضاد لانه يستطيل فى الفم عند
النطق به حتى يتصل بمخرج اللام ولتميزه بين المخرجين باعتبار ولهذا صعب التلفظ به وطريق تسهيل
التلفظ به قطع النظر عن الحيز المقابل وتمكينه فى مخرجه وتحصيل صفاته المميزة له عن الظاء والفرق بين
المستطيل والممدود ان المستطيل جرى فى مخرج الحرف والممدود جرى فى الحرف نفسه قدم هنا بيان الصفات
اللازمة لذوات الحروف التى هى حقوقها ثم شرع فى بيان الصفات العارضة فقال التفخيم الذى هو صفة من الصفات
العارضة للحروف لازم للاستعلاء اى لحروفه بسبب اتصافها بصفة الاستعلاء ولا يستثنى شئ منها فى حال
من الاحوال سواء كانت محركة او ساكنة جاورت مستفلة او غيرها ولام الجلالة اى لازم لها ايضا عند
انفتاح ما قبلها حال كون ما قبلها غير ممال وانما اذا وقعت بعد الامالة فى قوله تعالى نرى الله على
قراءة السوسى ففيها وجهان والتفخيم لازم للام الجلالة ايضا عند انضمامه اى انضمام ما قبلها وللراء
المضمومة ولو كانت تلك الراء المضمومة موقوفا عليها بالروم لان الروم هو الاتيان ببعض الحركة
فى الوقف فيكون كالوصل وللراء المفتوحة غير الممالة فانها اذا كانت ممالة ترقق وغير الراء الاولى
الواقعة فى المرسلات عند قوله تعالى بشرر فان الازرق يرققها لاجل الكسرة فى الراء الثانية اللتين
صفة للمضمومة والمفتوحة اذا ليس قبلهما ياء ساكنة ولا كسرة فى كلمتهما اى فى كلمة الراء المضمومة
والمفتوحة فان الراء المضمومة او المفتوحة اذا وقعت قبلها فى كلمتها ياء ساكنة نحو يسروا وحيران

Copyright © King Saud University